257889

'This book sheds fascinating light on a very little-known period of Fāṭimid history, the long reign of the eighth Fāṭimid caliph, al-Mustanṣir, which spanned an incredible fifty-eight years (1036–94). Written in a lively style, Kirsten Thomson's book is a most welcome and valuable contribution to eleventh-century Muslim history. She illuminates an era that foreshadowed the development of serious divisions in the Fāṭimid caliphate, which in turn coincided with the coming of the Crusaders to the Middle East. So the horizons of this study are indeed wide.'

Carole Hillenbrand, Professor of Islamic History at the Universities of Edinburgh and St Andrews

Fatimiler (060108)
Müstazhir-Billah (132691)

02 Kasım 2018
MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA GELEN DOKÜMAN

POLITICS AND POWER IN LATE FĀṬIMID EGYPT

The Reign of Caliph al-Mustanṣir

MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA GELEN DOKÜMAN

KIRSTEN THOMSON

02 Temmuz 2018

Türkiye Diyanet Vakfı
İslam Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi

Dem. No:	257889
Tas. No:	922.979 MÜS

I.B. TAURIS
LONDON · NEW YORK
2016

MUSTAZHIR BILLAH

- Ebü'l Abbas Ahmed el-Mustazhir billah -

956.3013
HUD.M

Tarihul Umemil Islamiyye - 430 vd.

Müstazhir billâh

İbn Izâri
el-Bayanü'l-Mugrib.

3962.3

II - 135-139

٥-١

محاضرات

تاريخ الأمم الإسلامية

(الدولة العباسية)

Mus taẓhir-Billah
(430-434)

تأليف المرحوم
الشيخ محمد الخضري بك
المفتش بوزارة المعارف
ومدرس التاريخ الإسلامي بالجامعة المصرية

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kayıt : 3390
Tasnif No. : 956,3013
HUD.M

دار المعرفة
بيروت - لبنان

٢٨ ـ المستظهر بالله

بويع بالخلافة بعده ولده أبو العباس أحمد المستظهر بالله واستمر خليفة إلى أن توفى فى ١١ ربيع الآخر سنة ٥١٢ فكانت خلافته ٢٤ سنة وثلاثة أشهر و ١١ يوما وكانت سنه حين توفى ٤١ سنة وسنة أشهر وستة أيام .

حال الممـــالك الاســـلامية فى عهده :

وكان بالأندلس والمغرب الأقصى دولة الملثمين والقائم بأمرهم يوسف بن تاشفين إلى سنة ٤٨٠ — ثم من بعد ابنه على إلى سنة ٥٣٧ .

وبأفريقية من آل زيرى تميم بن المعز بن باديس إلى سنة ٥٠١ ثم يحيى بن تميم إلى سنة ٥٠٩ ثم على بن يحيى إلى سنة ٥١٥ .

وبمصر من الفاطميين المستعلى أبو القاسم أحمد بن المستنصر معد إلى سنة ٤٩٥ ثم الآمر بأحكام الله على المنصور بن المستعلى إلى سنة ٥٢٤ .

وبزبيد من الدولة النجاحية الأمير جيش بن نجاح سنة ٤٩٨ ثم فاتك بن جيش إلى سنة ٥٠٣ ثم منصور بن فاتك إلى سنة ٥١٧ .

وبصنعاء ومهرة ظهر الأمير حاتم بن غاشم الهمدانى من سنة ٤٩٢ إلى سنة ٥٠٢ ثم عبد الله بن حاتم إلى سنة ٥٠٤ ثم معن بن حاتم إلى سنة ٥١٠ ثم هشام بن قبيط وحاتم بن حماص .

وماعدا ذلك من البلدان الإسلامية فى آسيا فهو محكوم بدولة السلاجقة . كان المستظهر بالله من خيار بنى العباس لين الجانب كريم الأخلاق يحب الاصطناع ويفعل الخير ويسارع إلى أعمال البر والمثوبات مشكور المساعى لا يرد مكرمة تطلب منه وكان كثير الوثوق بمن يوليه غير مصغ إلى سعاية ساع ولا ملتفت إلى قوله ولم يعرف منه تلون وانحلال عزم بأقوال أصحاب الأغراض وكانت أيامه أيام سرور لرعيته وكان إذا بلغه ذلك فرح به وسره وإذا تعرض سلطان أونائب له إلى أذى أحد بالغ فى إنكار ذلك والزجر عنه وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها أحد وله شعر رقيق فمن ذلك قوله :

أذاب حر الهوى فى القلب ماجمدا ... لما مددت إلى رسم الوداع يدا
وكيف نسلك نهج الاصطبار وقد ... أرى طرائق فى مهوى الهوى قددا
قد أخلف الوعد بدر قد شغفت به ... من بعد ماقد وفى دهرى بما وعدا
إن كنت أنقض عهد الحب فى خلدى ... من بعد هذا فلا عاينته أبدا

تولى ملك العراق فى خلافة المستظهر بالله ملكان من آل سلجوق أولهما السلطان أبو المظفر بركياروق بن ملكشاه ولأول عهده استوزر عز الملك أبا عبد الله الحسين ابن نظام الملك ولم يكن فيه شىء من كفاية أبيه وكان أخوه عبد الرحيم إليه منصب الطغراء وتولى ديوان الاستيفاء الأستاذ على بن أبى على القمى وكانوا جميعاً سواسية فى النكوب عن جادة الاعتدال وسياسة المملكة . والسلطان مشغول عما يصلح ملكه باللعب وعشرة الصبيان والوزير منهمك فى شرابه وقد ذهب الجميع إلى بغداد واختاروا المقام فيها لاهين بمغانيها وغوانيها . وكان ذلك مجرثا عم السلطان تتش بن ألب أرسلان صاحب دمشق أن يكون طالبا السلطنة لنفسه فقام بجنوده واستولى على بلاد الجزيرة والموصل وديار بكر وأذربيجان ثم بدا له فعاد إلى دمشق لما رأى كثيراً من أمرائه ميالين إلى مساعدة بركياروق وانتظم الأمر لبركياروق ولكن أمر ذلك لم يطل إلا بمقدار ما أعد تتش للأمر عدته فعاد سنة ٤٨٧ بجنوده التى أعدها واستولى على حلب والجزيرة وديار بكر وأذبيجان وهمذان ثم أرسل إلى الخليفة ببغداد يطلب الخطبة له فأجيب طلبه بعد أن وصل إليهم الخبر بأن تتش هزم بركياروق فى وقعة كانت بينهما ولم يزل الأمر على ذلك حتى لم بركياروق شعثه وأصلح من أمر جنوده والتقى بعمه فى موضع قريب من الرى فكانت الهزيمة على جند تتش وأما هوفثبت حتى قتل وذلك سنة ٤٨٧ واستقام الأمر لبركياروق بعد أن كاد يضمحل وكان نجاحه بآراء الوزير مؤيد الملك أبى بكر عبد الله بن نظام الملك الذى استوزره بعد أخيه عز الملك ولم يكن فى أولاد نظام الملك أكفى منه وكان وحيداً فى بلاغة النظم والنثر ولما هبأ السلطان بالفتح قال له كل هذا ببركتك ويمن نقيبتك إلا أن مدة ذلك الوزير الأيمن لم تطل فان أم السلطان كانت متداخلة تداخلا كثيرا فى سياسة دولة ابنها فتغير قلبها على الوزير ولما رأى ذلك أخوه فخر الملك أبو الفتح المظفر أرسل وبذل أموالا جزيلة فى الوزارة فأجيب إليها وعزل أخوه

٧-١٨

الدكتور جبرائيل سليمان جبور
أستاذ مشرف في الدائرة العربية في الجامعة الأميركية في بيروت

Mustazhir-Billah
(479-180)

الخلفاء والشعراء

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları
Kütüphanesi
Demirbaş No: 4927
Tasnif No: 892.7
İSAM

منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت

13 MAYIS 1991

عهده كانت فتنة البساسيري ، وأسره للخليفة ، ويقال أنه حين كان في سجن البساسيري كتب قصته وأنفذها إلى مكة ، فعلّقت في الكعبة ، وهو يشكو فيها بغي البساسيري بأسلوب بليغ ، يقول فيها مخاطباً الله : « هذا عبد قد كفر نعمك وما شكرها ، والغى العواقب وما ذكرها ، أطغاه حكمك حتى تعدّى علينا بغياً ، وأساء الينا عتوّاً وعدواً ، اللهم قل الناصر ، واعتز الظالم ، وأنت المطلع العالم ، المنصف الحاكم ، بك نعتزّ عليه ، واليك نهرب من بين يديه ... وقد حاكمناه اليك ، وتوكلنا في انصافنا منه عليك ، ورفعنا ظُلامتنا هذه إلى حرمك ، ووثقنا في كشفها بكرمك ، فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين » [1] .

وقد استجيبت دعوته ، وتمكن أنصاره من فك أسره ، وأعيد إلى دار الخلافة ، وكان ذلك بمعونة أحد القوّاد الذين استنجد بهم ، وهو طغرلبك سلطان الغز ، وقد كلفته هذه المساعدة أن اضطر مرغماً إلى أن يزوج ابنته لطغرلبك ، ويقول السيوطي : وهذا أمر لم ينله أحد من ملوك بني بويه مع قهرهم الخلفاء وتحكمهم فيهم . وقد ملك طويلاً ، ومات بعد أن افتصد ونام ، فانخلّ موضع الفصد وخرج منه دمٌ كثير . وهو الآخر لم يذكر له شعر.

المقتدي بأمر الله (١٠٧٥ - ١٠٩٤ م = ٤٦٧ - ٤٨٧ هـ)

وعقب القائم حفيده أبو القاسم عبد الله الملقب بالمقتدي بأمر الله ، وكان أبوه قد مات في حياة القائم ، وهو حَمَلٌ ، فولد بعد وفاة أبيه بستة أشهر ، وبويع له بالخلافة عند موت جدّه ، وهو ابن تسع عشرة سنة . قالوا وكانت قواعد الخلافة في أيامه باهرة وافرة الحرمة بخلاف من تقدمه ، وكان ديّناً

(١) تاريخ الخلفاء ٤٢٦ .

خيّراً قويّ النفس عالي الهمة من نجباء بني العباس . وفي أيامه كان ابن تاشفين صاحب مراكش قد طلب اليه أن يسلطنه ويقلّده ما بيده من البلاد ، ففعل ولقبه بأمير المسلمين . وكان له جارية اسمها شمس النهار قيل أنها سمّته فمات . ولم يذكر له شعر وبويع لولده المستظهر [1] .

المستظهر بالله (١٠٩٤ - ١١١٨ م = ٤٨٧ - ٥١٢ هـ)

وجاء بعد المقتدي ابنه المستظهر بالله أبو العباس أحمد وكان له من العمر حين بويع له ست عشرة سنة وشهران ، ونقل السيوطي عن ابن الأثير في أخباره : « إن المستظهر كان ليّن الجانب ، كريم الأخلاق ، يحب اصطناع الناس ، ويفعل الخير ، ويسارع في أعمال البر ، حسن الحظ ، جيّد التوقيعات ، لا يقاربه فيها أحد ، يدلّ على فضلٍ غزير ، وعلمٍ واسع ، سمحاً ، جواداً ، محبّاً للعلماء والصلحاء ولم تصف له الخلافة » [2] . وفي أيامه أخذت الفرنجة بيت المقدس ، ويذكر ابن الجوزي في كتابه فضائل القدس « أن المستنفرين وردوا مـن بلاد الشام وأخبرونا بما جرى على المسلمين [3] . وقام القاضي أبو سعد الهروي قاضي دمشق في الديوان ببغداد ، وأورد كلاماً أبكى الحاضرين ، فندب من الديوان من يمضي إلى العسكر ، ويعرفهم حال هذه المصيبة ، فندب لذلك أعيان العلماء مثل ابن عقيل وغيره ،

(١) هذه الأخبار عن الخلفاء المستضعفين من بني العباس ملخصة من تاريخ الخلفاء من ٣٩٧ - ٤٢٥ ، والخبر الأخير عن ص ٤٢٦ .

(٢) تاريخ الخلفاء ٤٢٦ .

(٣) فات ابن الجوزي أو الناسخ أن يذكر اسم راوي الخبر لأن ابن الجوزي لم يكن معاصراً لأخذ الفرنجة للقدس ، أنظر فضائل بيت المقدس ص ١٢٥ .

bh

د. محمد حسين شندب

Müstazhir-Billah (81-187)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضارة الإسلامية في بغداد

في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري

(٤٦٧ - ٥١٢هـ)

13 MAYIS 1991

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Süphanesi
Kayıt No. : 10719
Tasnif No. : 956.7 SEN.H

أصل الكتاب أطروحة دكتوراة
عدَّلنا بعض فصولها لتعمَّ بها الفائدة .

دار النفائس

في **الفصل الثاني** تناول الحديث خمس نقاط رئيسة هي :

الصراع الذي شغل أولاد ملكشاه بحروب مدمرة وموقف المستظهر من أحداث هذا الصراع حيادياً . وكانت للمستظهر علاقة حسنة بأمير الحلة صدقة بن مزيد وعلاقته بالمرابطين في المغرب العربي تميزت بالمودة والاحترام .

أما التحديات التي تعرضت لها الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية على حد سواء فكانت تارة من الحملات الصليبية التي انتهت باحتلال الساحل السوري وطوراً من الضربات التي وجهتها الحركة الباطنية لرجال السلطنة السلجوقية والخلافة العباسية حتى نشرت الرعب والخوف في نفوس الناس .

كما تناول البحث موقف المستظهر من تلك الأحداث .

في **الفصل الثالث** ، تناولت أحوال بغداد في ستة موضوعات مهمة .

العلاقة التي كانت قائمة بين أنصار المذاهب الإسلامية تميزت بالصلح والاحترام ، والعيارون أخذوا دور المناهضين لرجال السلطة وكان تنظيمهم يقوى ويشتد ، وأهل الذمة عرفوا في أيام المستظهر عهداً من الاحترام والحرية وحسن المعاملة فاقت العهد السابق بكثير ، والمرأة البغدادية خاصة والسلجوقية عامة شاركت الرجل في ميادين كثيرة ، وعرفت الحركة العمرانية ببغداد تقدماً بارزاً شارك فيه الخليفة والسلاطين .

أما الحالة الاقتصادية فلم تستقر وان كان السلطان محمد حرص على تشجيع التجارة .

في **الفصل الرابع** جرى بحث الحياة العلمية ببغداد وتناول الحركة الفقهية وأهم رجالها ، ثم تطور المدارس الفقهية مع الحديث عن علم التفسير وعلم القراءة والحديث ، ثم ذكرت الحركة الصوفية وعلوم اللغة والأدب وعلم التاريخ والفلسفة وعلم الكلام والفلك والحساب والطب وأهم الأعلام الذين برزوا في كل ميدان ، وموقف العلماء من المستظهر وما هو تأثيره في هذا المجال ، وأهم الانجازات العلمية والفكرية في زمنه .

الفَصْل الأوَّل

المستظهر بالله العباسي ومؤسسات الخلافة

مقدمة

شمل هذا الفصل ثلاثة موضوعات رئيسة هي حياة المستظهر الشخصية ، ووزارة المستظهر ووظائف الدولة في عهد المستظهر .

في الموضوع الأول بحثت **نسب المستظهر** وولادته وكيف تولى الخلافة بعد والده وأولاده وعنايته بهم ، ثم ذكرت نبذة عن أخلاقه وسيرته وشعره وأدبه وكيف انتهت حياته .

في **موضوع الوزارة** : تناول البحث كيفية اختيار الوزير ومهماته وصفاته ، ثم تحدثت عن وزراء المستظهر وهم عميد الدولة بن جهير وعبد الجليل الدهستاني وسديد الملك الأصبهاني وعلي بن جهير وهبة الله بن المطلب ونظام الدين بن محمد .

وبرز في هذه المرحلة منصب نائب الوزير وأصبح مظهراً من مظاهر تطور الوزارة . أما نهاية الوزراء في عهد المستظهر فلم تكن مرضية بصورة عامة .

وعرفت أجهزة الخلافة العباسية في أيام المستظهر عدداً من **الوظائف** وفي مقدمتها وظيفة القضاء ولها شروطها المحددة ، ووظيفة قاضي القضاة ، وتولى ديوان الانشاء عدد من الكتاب المشهورين والحجاب كان لبعضهم نفوذ يفوق

منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

يصدرها
فؤاد سزكين

سلسلة ج
عيون التراث
المجلد ٢٤/٤٦

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
السفر الرابع والعشرون

طبع بالتصوير
عن مخطوطة ١٥/٢٧٩٧ (ص ١ـ٢٢٨)، أحمد الثالث
طوبقابي سراي، استانبول

05 HAZIRAN 1991

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

تاليف
ابن فضل الله العمري
شهاب الدين أحمد بن يحيى
(توفي ٧٤٩هـ)

Müstazhir-Billah
173-174

السفر الرابع والعشرون

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi
Kayıt No. : 9378-16
Tasnif No. : 910.297
FAZ.m

يصدره
فؤاد سزكين

بالتعاون مع
علاء الدين جوخوشا، إيكهارد نويباور

١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت - المانيا الاتحادية

انه استروح عمر اسلة يوسف بن ماشفين وبرد حرقة بكابتانه
وماشفين وهيهات مدهما عرض الارض ومر البر وخر البحر وملوك
العبيد بين مصر بحر بهما حاجر وحايل بينهما لا يزيله عاجز وانما كان
يعلل نفسه بالمنى ويؤمل مدد النصر من هنا ومن هنا فلم ينقطع منهما
المكاتبات ولا حجبت ارواح الابتدات والمحاوبات ولا يزعد عيشنا
بعلالتها وتملأ ريا بلالتها وربما كتب الى ملوك ما وراء النهر
فعول الرسول بالرد والنهر وقيل له لو قنع بامور الدين وترك ما باطيل
السفه واقاويل الشبه واخذ من ما تبين لما اشتبه وعلم ان الحق
او الخير لما تسلطت عليكم احكام الجابرين ولاسطت بكم ايدي الحكام
المجاوزين لكنكم فعلتم وفعلتم وعلتم وجهلتم وعدد عليهم قباح ما
ارتكبوا وفضاح ما اجتنوا وكان المعتدي ممن يرتاح للندى ويلتاح
بغم هدي وله هدى ماثور يفاوح ارج المنشور كانه بالعنبر
نسخ وبرشاش ماء الورد نضخ يوثر الخير ولا يلتفت عليه مساعدا
ويوثر الجود ولا يحلف عليه مواعدا ويقارب حال السلف ولا يلون
مباعدا ويقارن هام الغمام ولا يتقدم راعدا وكان ابو ابو العباس
محمد الدخيرة قد مات كما ذكرنا في زمان ابيه القائم وتلقى من رضوان
ربه تحية القادم فلم يكن للقائم داب الا تاديب المقتدي وقراه
سير الخلفاء الصالحين عليه كعمر بن عبد العزيز والمهتدي واعلامه باحوال
الدول مسيئها ومحسنها وامره بتصفحها والاخذ باحسنها حتى كان لو
تمكن ناذره وخاتمة لاول الغيث اوبادره ٥ وقد ذكر ان الامر
انه مات فجاة قال كان فلما حضر عنده تقليد السلطان بركياروق
ليتعلم فيه فقراه وبدره وعلم فيه ثم قدم اليه طعام فاكل منه وغسل
يديه وعنده قهرمانته شمس النهار فقال لها مال هؤلاء الاشحال

الدين قد دخلوا على بعيرا ذن فالتفت فلم ار شيئا ورايته قد
تغيرت حالته واسترخت يداه ورجلاه واحلت قوته وسقط الى
الارض فظننتها غشيه لحقته فحللت ثوبه فوجدته عليه امارات
الموت فتماسكت وقلت لجارية عندي ليس هذا وقت اطهار الجزع
والبكا فان صحت صلتك فاحضرت الوزير فاعلمته الحال فشرعوا في البيعة
لولي العهد وكانت ايامه كسرة الخبر واسعة الرزق وعمرت محال بغداد
وتوفي

٢٥ ـ ولده المستظهر بالله ابي العباس احمد بن عبد الله

المقتدي ولم يكن مثل ابيه في تاييه بل كانت له يقظة بنيه وكان
مقبلا على لهوه مشتغلا على زهوه يميل الى الخمر ويميل به سكرا وعيد
بمعطفه فيسجد تملا لا شكرا لا يعرف راحة الا موصوله براح
ولا اقتداح مترع الاباقداح فلا تعطل جيب الكوس ولا جيب عقد
العجوز العروس او فانه كلها طرب وانتشا وحرب الكوس تدور بها ايدي
بدور بكر وعشا وكان ذا حظ من الادب وحض اليه وندب وباسمه
الف ابو محمد القسم بن محمد الحريري كتاب المقامات بامر وزيره شرف الدين
ابو شروان بن خالد وكان ابن جهور يقول ان الذي اشار عليه بها في
قوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم انه المستظهر قال
ابن النجار لشي وكان المستظهر رغبة في الطلب وعنايه باهل العلم ٥
قال وجدت ابن جهور اله دخل بغداد في ايامه وبها الف وخمس مايه
رجل حامل علم وكلم فاثبتنا اسماءهم السلطان في الديوان واجرى
على كل احد من المال بقدر حظه من العلم قال وكان ابن جهور
يحدث ان الحريري الف المقامات كلها على الركاب وذلك ان المستظهر
لما امره بصنعتها خرج كالحافظ على العمال وكان يخرج في الايردن يمشي

أمير المؤمنين المستظهر بالله

هو أبو العباس ، أحمد بن المقتدى بأمر الله . بويع له فى رابع المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مائة ، وهو اليوم الثالث من وفاة أبيه بعد الجلوس [١٠٣ ب] للعزاء على العادة .

وكان مولده بدار الخلافة سنة سبعين وأربع مائة . وكانت أمه تركية(٦٣٠) ولم يُرَ فى زمانه أصبح وجهاً منه .

وحين دخل عليه أهل الحلّ والعقد للبيعة وسائر وجوه الأشراف والأجناد والقضاة ، كان الوزير عميد الدولة(٦٣١) واقفاً بين يدى سُدّته ومعه قاضى القضاة أبو الحسن علىّ(٦٣٢) بن محمد الدامغانى ونقيب النُّقباء أبو القاسم علىّ (٦٣٣) بن طراد الزينبى وبايعه الخلق كافة .

وحكى شرف الدين ، نقيب النُّقباء ، قال : لما بايعه حُجّة الإسلام أبو حامد ، محمد ابن محمد الغزالى ـ قدّس الله روحه ـ تلجلج وتوقّف فسألته بعد ذلك عن السبب فى توقّفه مع ما أعرفه من جرأة لسانه ، فقال لى : والله لقد عنيت(٦٣٤) فى نفسى كلاماً ألقاه به عند البيعة فلما وقعت عينى عليه بُهِتّ لجمال صورته فانقطع خاطرى .

وجرت أموره كلها على السداد ، وكان مشغولًا بشأنه محبًّا للترفّه والتنعّم ، آخذا من لذّات الدنيا بأوفر الأنصباء ، ولم يكن يشره إلى أموال الرعيّة ولا يطمع لا فى صغير ولا فى كبير وكانت الدنيا والعراق خاصة فى أيامه هادئة والعين نائمة وأمور دولته مستقيمة ، إلا أنه احتقد على عميد الدولة بن جهير أشياء كان يعامله بها أيام أبيه ، فحين أفضت الخلافة إليه أقرّه على الوزارة ثم قبض عليه بعد ذلك وأدخله حمّاماً وسمّر عليه حتى مات فيه ، وحين فتحوه رأوه ميتاً وقد وضع أنفه على مسيل الماء كأنه يستنشق منه الهواء فنقلوه من الحمّام إلى مكان آخر وألبسوه ثياباً وأدخلوا عليه جماعة من القضاة والمعدلين حتى يشهدوا بما رأوا من [١٠٤ أ] حاله وأنه لا أثر فيه وأنه مات حتف أنفه ، ودخل فى الجملة أخواه ، الزعيم والكافى ؛ فصاح الكافى:

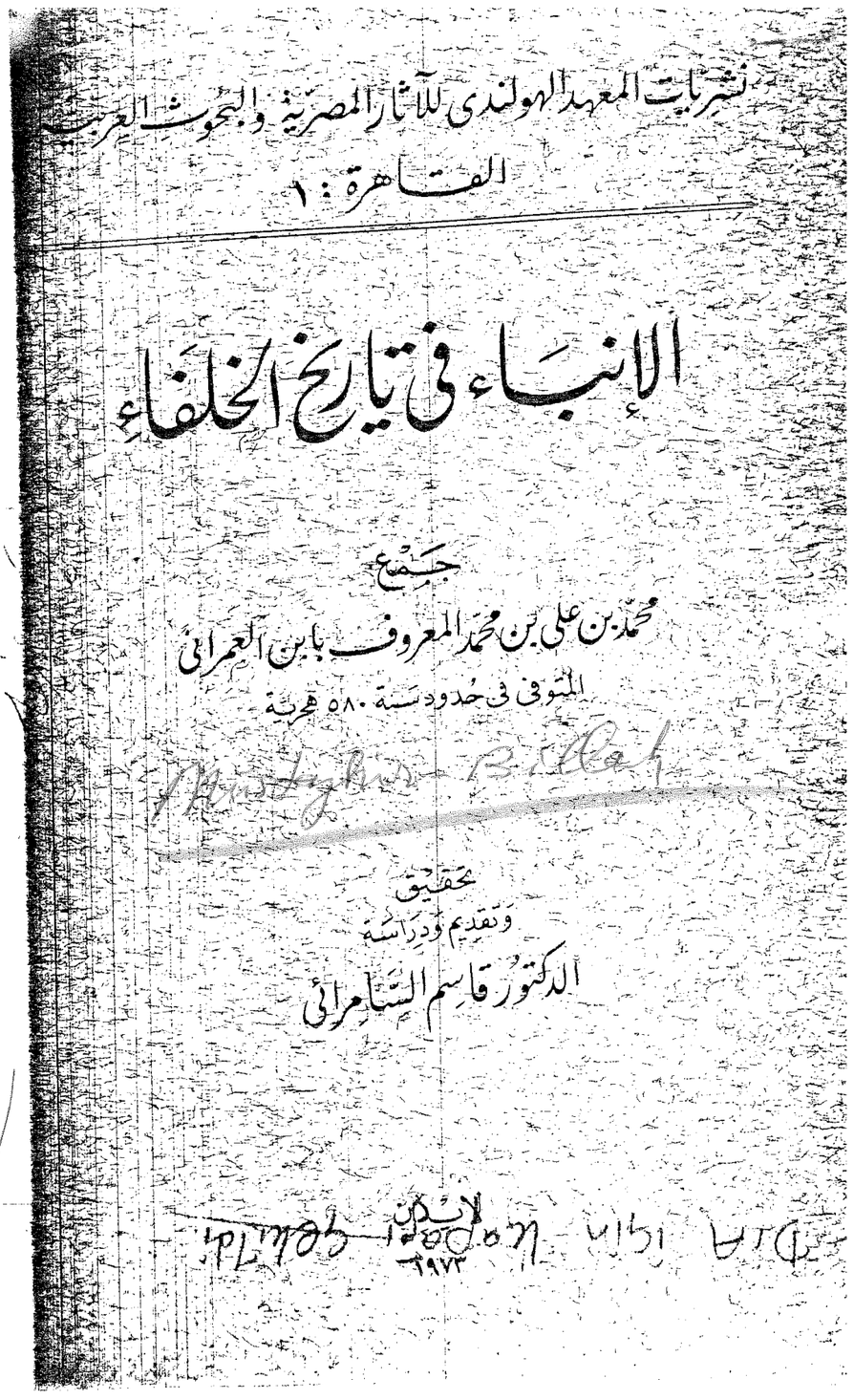

EI², VII 05 EKIM 1992 Müstazhir - Billah

AL-**MUSTAẒHIR BI'LLĀH**, ABU 'L-ᶜABBĀS AḤMAD, ᶜAbbāsid caliph, was born in Shawwāl 470/April-May 1078. He came to the throne on 18 Muḥarram 487/7 February 1094, three days after the death of his father al-Muḳtadī [*q.v.*]. Al-Mustaẓhir's accession ceremony was attended by such famous figures as al-Ghazālī and Ibn ᶜAḳīl [*q.vv.*] (Ibn al-Djawzī, ix, 82; Ibn al-Athīr, x, 157).

His reign proved turbulent. By the time of his accession, the stability of the Saldjūḳ state had been seriously undermined by the successive deaths of Niẓām al-Mulk and Malikshāh, whilst the Nizārī schism had further weakened the Fāṭimid caliphate and unleashed the Assassins' campaigns within Saldjūḳ territory. The first years of al-Mustaẓhir's rule were dominated by the rivalry between Barkyārūḳ and Tutush [*q.vv.*] and later by the protracted power struggle between Barkyārūḳ and his half-brother Muḥammad Tapar [*q.v.*]. The caliph was never able to turn these debilitating disputes to his own advantage, since all three Saldjūḳ pretenders still saw the need to obtain caliphal ratification for their activities whilst allowing the caliph no scope for political autonomy. On one occasion only was there a hint of military aggression on the part of the caliph. When news of Barkyārūḳ's high-handed treatment of al-Mustaẓhir's representative in Wāsiṭ came to Baghdād in 495/1101-2, the caliph announced his desire to fight alongside Muḥammad Tapar against Barkyārūḳ. This suggestion was rejected very firmly by Muḥammad (Ibn al-Athīr, x, 225). Despite the unstable political situation, al-Mustaẓhir managed, however, to emerge intact from the many, often threatening visits to Baghdād made by the different pretenders to the western Saldjūḳ sultanate and to coexist uneasily with the various high-handed *shiḥnas* sent (often concurrently) by the three Saldjūḳ princes to police the caliphal capital during their absences. Described in the sources as malleable, al-Mustaẓhir tried at times to play the rôle of peacemaker and to humour the claimants to the Saldjūḳ throne.

Initially, he juggled adroitly with the numerous requests by the Saldjūḳ princes to be mentioned in the *khuṭba* at Baghdād but he also knew how to curry favour with the eventual victor, Muḥammad Tapar (Ibn al-Athīr, x, 210). In 495/1101-2 the Saldjūḳ brothers Muḥammad and Sandjar [*q.v.*], unhappy with Barkyārūḳ's rule (al-Ḥusaynī, 77), were received in solemn ceremony by al-Mustaẓhir clad in full caliphal regalia. Al-Mustaẓhir honoured both Muḥammad and Sandjar with the gifts customary to the rank of *sulṭān* and he then had the *khuṭba* pronounced in Muḥammad's name (*ibid.*; Bundārī (*sub anno* 496), 261; Ibn al-Djawzī, ix, 130; Ibn Khallikān, quoting the lost Saldjūḳ history of al-Hamadhānī, tr. de Slane, iii, 233).

The struggle between Muḥammad and Barkyārūḳ continued, however (in 496/1102-3 the caliph seems to have been temporarily unsure as to which candidate to support and omitted any reference whatsoever to the sultan in the *khuṭba* (Ibn al-Athīr, x, 245; Ibn al-Djawzī, ix, 132)). Stability was finally secured with the death of Barkyārūḳ in 498/1105.

The disturbed period of al-Mustaẓhir's caliphate favoured intensified activity from the Assassins, although Muḥammad Tapar, once firmly established in power after 498/1105, made determined efforts to quell them. At the very beginning of al-Mustaẓhir's reign, al-Ghazālī, on the evidence of the *Munḳidh* (44), had been commissioned by the caliph himself to write the work usually known as the *Kitāb al-Mustaẓhirī*, in which he set out to prove the legitimacy of the ᶜAbbāsid caliphate and to refute the claims of the Ismāᶜīlī imāmate (this is confirmed by Ibn al-Djawzī, ix, 170). Underlying al-Ghazālī's arguments, however, was a veiled plea to the sixteen year-old caliph to reach a *modus vivendi* with the military might of the Saldjūḳ Turks and to avoid the tensions which had been stirred up between caliph and sultan, al-Muḳtadī and Malikshāh, during the latter's last visit to Baghdād in 485/1092. Al-Ghazālī's warning was generally heeded by al-Mustaẓhir. When fear of Assassin activity was at its height, he did, however, intervene with sultan Muḥammad on one occasion in 504/1110-11 and persuaded him not to execute the Shāfiᶜī *faḳīh* al-Kiyā al-Harrāsī [*q.v.*] a former pupil of al-Djuwaynī [*q.v.*], who had been accused of Ismāᶜīlī sympathies (Ibn al-Athīr, x, 221; Ibn al-Djawzī, ix, 129-30).

The role and importance of al-Mustaẓhir's officials remain imprecise, although a number of names are mentioned in the sources. The office of caliph's *wazīr* was still dominated by the Banū Djahīr [*q.v.*]. At the beginning of his reign, al-Mustaẓhir reappointed ᶜAmīd al-Dawla Ibn Djahīr, who had served the two preceding caliphs in the post (Ibn al-Djawzī, ix, 82). He was, however, arrested in Ramaḍān 493/July-August 1100 (probably at the instigation of Barkyārūḳ, whose coffers were enriched through mulcting Ibn Djahīr) and he died in prison in the caliphal palace the following month (Ibn al-Djawzī, ix, 118; Ibn al-Athīr, x, 203). A prominent figure in the early years of al-Mustaẓhir's reign was the Mazyadid ruler of al-Ḥilla, Ṣadaḳa, "the king of the Arabs" (d. 501/1107-8 [*q.v.*]), who sought to gain ascendancy over the caliph. Ṣadaḳa was involved in 500/1106-7 in the dismissal of his *wazīr*, Zaᶜīm al-Ruᵓasāᵓ Ibn Djahīr, who had been appointed in 496/1102-3 to the same office as his brother (Ibn al-Ṭiḳṭaḳā, 517; Ibn al-Djawzī, ix, 149; Ibn al-Athīr, x, 251). Proof of Ṣadaḳa's status vis-à-vis the caliph is furnished by Ibn Khallikān's account of his standing on the right of the throne at the official reception for Muḥammad and Sandjar in 495/1101-2 (*loc. cit.*). After the dismissal of Zaᶜīm al-Ruᵓasāᵓ Ibn Djahīr, the caliph was moved to raze his house to the ground—it had allegedly been built with the "ill-gotten gains" of his father (Ibn al-Djawzī, ix, 149; Ibn al-Athīr, x, 305). Nevertheless, Ibn Djahīr was reappointed as the caliph's *wazīr* in 502/1108-9 and remained in office until his death in 507/1113-14 (Ibn al-Athīr, x, 329, 349; Ibn al-Djawzī, ix, 182). The sources say very little about al-Mustaẓhir in the latter part of his reign, a clear indication that sultan Muḥammad had achieved firm political control over him.

The advent of the Crusaders impinged very little on al-Mustaẓhir's activities. As early as 491/1097-8, the caliph had written to Barkyārūḳ urging him to go to war against the Crusaders before their power increased. This request was not followed up (Ibn al-Athīr, x, 191; Ibn al-Djawzī, ix, 105). Between 500/1106-7 and 505/1111-12 Syrian fugitives and dispossessed rulers visited Baghdād seeking help against the Crusaders, but this was barely forthcoming. Indeed, when on one occasion the arrival of certain Aleppan notables in Baghdād coincided with the festivities for the caliph's marriage to the sister of sultan Muḥammad, ᶜIṣma Khātūn, in 504/1110-11, al-Mustaẓhir was clearly irritated and asked them to leave (Ibn al-Ḳalānisī, 173). A year later, however, after a further Syrian delegation to Baghdād, Mawdūd was finally sent out against the Crusaders (Ibn al-Athīr, x, 340).

Eric S. Hanne, The Caliphate Revisited: The Abbasids of 11th and 12th Century Baghdad, 1998 Michigan, The Michigan Univ. Phd, s. 220-289

CHAPTER 4

AL-MUQTADĪ BI-AMR ALLĀH AND AL-MUSTAẒHIR BILLĀH

(467-512/1075-1118)

Al-Muqtadī's Ascension and Early Relations with Malik Shāh

In the fifty years following the death of al-Qā'im bi-Amr Allāh the central Islamic lands witnessed a series of pivotal events, both in terms of internal regional politics as well as contact with external powers. Malik Shāh b. Alp Arslān[1] (d. 485/1092) succeeded in establishing his supremacy as sultan of the Great Saljuqs following the death of his father in 465/1073. Helping him in this endeavor, possibly following his own agenda, was the famous wazir Niẓām al-Mulk[2] (d. 485/1092). It is beyond the scope of this study to discuss the effects these two individuals had on the continuum of Islamic society and history; suffice it to say that during their twenty-year "reign," Malik Shāh and Niẓām al-Mulk firmly established the place of the Saljuqs in history. Beyond these larger issues, my focus will be on their relationships with al-Muqtadī leading up to the tragic events of 485-487/1092-1094. Following their deaths in

[1]For a brief summary of his life and career see *EI*², s.v. "Malikshāh" by C. E. Bosworth: VI fascs. 99-100 (1986) 273-76.

[2]Ibid., s.v. "Niẓām al-Mulk" by C.E. Bosworth and H. Bowen: VII fascs. 131-32 (1993) 69-73. His full name was Abū 'Alī al-Ḥasan b. 'Alī b. Isḥāq al-Ṭūsī.